هذا التحكيم الى يوم القيمة • وقد كان علي رضي الله عنه فهم ما اراده عمرو • وقال كلمة حق اريد
بها باطل • والامر الثاني ما فعله المغيرة ابن شعبة حين كتب اليه معاوية رحمه الله
اقدم الي معتزلا لاعمالك • فتاخر عنه اياما ثم ورد عليه فقال معاوية ما ابطاك • قال
المغيرة امر بدايته كرهت ان اتي قبل احكامه • قال وما هو قال اخذت البيعة ليزيد
على اهل الكوفة • قال او فعلت ذلك قال بلى • قال فارجع الى عملك • وتمم ما بداته فلما
خرج قال له اصحابه ما وراك • قال وضعت والله رجل معوية في غرز غي لا يزال فيه
الى يوم القيمة • قال الحسن فمن اجل ذلك بايع هولاء لابنائهم • وصارت الخلافة
تتوارث • ولولا ذلك لكانت شورى لا يليها الا من اتفق على فضله واستحقاقه
للامامة الى يوم القيمة • وكان يقول روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي
على الناس زمان لا تنال المعيشة فيه الا بركوب المعصية • فاذا كان ذلك الزمان •
فتح التزويج وحلت العزبة • وكان يقول لقد مضى بين ايديكم اقوام لو انفق
احدهم عدد الحصى لخشي ان لا تقبل منه • ولا ينجو لعظم الامر في نفسه • وسئل
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه • قال كان والله سهما صائبا من مرامي الله وكان رباني
هذه الامة في ذروة فضلها وشرفها • كان ذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم • وابا الحسن والحسين رضي الله عنهما • وزوج فاطمة الزهرا • لم يكن بالسروقة
لمال الله • ولا بالنومة في امر الله • ولا بالملولة في حق الله • اعطى القرآن عزائمه
وعلم ماله فيه وما عليه • رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه •

الفصل الرابع في ذم الدنيا ونهيه عن التعلق بها

قال هشام بن حسان • سمعت الحسن يقول والله ما احد من الناس بسط
له في امر من امور دنياه • فلم يخف ان يكون ذلك مكرا به واستدراجا له الا انتقص
ذلك من عمله ودينه وعقله • ولا احد امسك الله الدنيا عنه ولم ير ان ذلك خيرا
له الا نقص من عمله وبان العجز في رايه • وكان يقول ما من مسلم رزق يوما
بيوم فلم يعلم ان ذلك خير له الا كان عاجز الراي • وكان يقول ان الله
عز وجل ليعطي العبد من الدنيا مكرا به ويمنعه نظرا له • وكان يقول لقد
ادركت اقواما كانت الدنيا عندهم وديعة حتى ردوها الى من ائتمنهم عليها
ثم راحوا خفافا غير مثقلين • ولقد ادركت اقواما كانت الدنيا تتعرض لاحدهم
وانه لمجهود فيتركها مخافة التباعة • وكان يقول والله ما بلغت الدنيا ولا انتهى
قدرها الى ان يضيع الرجل فيها حسبه ودينه • وكان يقول ما عجبت من شي
كعجبي من رجل لا يحسب حب الدنيا من الكبائر • وايم الله ان حبها لمن اكبر الكبائر
وهل تشعبت الكبائر الا من اجلها • وهل عبدت الاصنام • وعصي الرحمن الا لحب
الدنيا وايثارها • وكان يقول المؤمن الفطن اللبيب في الدنيا كالغريب لا يجزع
من ذلها ولا يانس بقربها • ولا ياسى لبعدها • ولا ياسن غيرها للناس حال وله حال

وكان

وكان يقول يحشر الناس عراة يوم القيمة ما خلا اهل الزهادة
في الدنيا • وكان يقول ايها الناس والله ما اعز هذا الدرهم احد
الا اذله الله تعالى يوم القيمة • ولقد ذكر ان ابليس لعنه الله
لما ضرب الدينار والدرهم • نقرهما وجعلهما على راسه • وقال من احبكما
فهو عبدي حقا • اصرفه كيف اشاء • وقال اذا احب بنو آدم الد
فما ابالي ان لا يعبدوا صنما ولا يتخذوا الها غير الله ربا
حبهم الدنيا يوردهم المهالك • وكان يقول رأينا من اعطى
الدنيا بعمل الاخرة • وما رأينا من اعطى الاخرة بعمل الدنيا
وكان يقول المؤمن لا يصفو له في الدنيا عيش • وكان يقول
لقد روي ان المسيح عليه السلام قال الدنيا لابليس مزرعة
واهلها له حراثون • وكان يقول من عرف ربه احبه واثر
ما عنده • ومن عرف الدنيا وغرورها زهد فيها • وقيل له
يا ابا سعيد هل يرى الله عز وجل في دار الدنيا فقال لا • قيل فهل
نراه في الدار الاخرة فقال نعم • قيل وما الفرق بين ذلك فقال
لان الدنيا فانية وفان كل ما فيها • ولان الاخرة باقية وباق
كل ما فيها • ومحال ان يرى الباقي بالفاني • والقديم
الازلي بالمحدث • واذا كان يوم القيمة خلق الله لعباده
ابصارا باقية يرون بها ربهم تفضلا عليهم واكراما
لهم • وكان يقول روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راقد على سرير
موصول بالشريط • وقد اثر في جنبه اثر الحبل فدمعت
عيناه • فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك يا ابن الخطاب
فقال ذكرت كسرى وقيصر وما هما فيه من الملك والنعيم
ورأيتك وانت رسول الله وصفيه ومصطفاه وحبيبه
تنام على سرير موصول بالشريط • فقال صلى الله
عليه وسلم اما ترضى يا عمر ان تكون لهما الدنيا
ولنا الاخرة • فقال رضيت يا رسول الله • فقال صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)